(133) مخبرين. ومن قرأ على الاستفهام أراد انهم يقولون ذلك على وجه الانكار، وإنما قوبل الاعجمي في الآية بالعربي، وخلاف العربي العجمي لان الاعجمي في انه لا يبين مثل العجمي عندهم من حيث اجتمعا في انهما لا يبينان، قوبل به العربي في قوله " أعجمي وعربي " وحكى ان الحسن قرأ " اعجمي " بفتح العين قابل بينه وبين قوله " وعربي " فقال ا تعالى لنبيه " قل " لهم يا محمد " هو " يعني القرآن " للذين آمنوا " با وصدقوا بتوحيده وأقروا بنبوة نبيه " هدى " يهتدون به " وشفاء " من سقم الجهل " والذين لا يؤمنون " با ولا يصدقون بتوحيده " في آذانهم وقر " يعني ثقل إذهم بمنزلة ذلك من حيث لم ينتفعوا بالقرآن فكانهم صم او في آذانهم ثقل " وهو عليهم عمى " حيث ضلوا عنه وجاروا عن تدبيره فكانه عمى لهم. وقوله " اولئك ينادون من مكان بعيد " على وجه المثل، فكأنهم الذين ينادون من مكان بعيد ويسمعوا الصوت ولا يفهموا المعنى من حيث لم ينتفعوا به. وقال مجاهد: لبعده عن قلوبهم. وقال الضحاك: ينادون الرجل في الآخرة كبأشنع اسمائه، وقيل: معناه أولئك لا يفهمون ذلك كما يقال لمن لا يفهم شيئا: كبأنك تنادى من مكان بعيد. ثم اقسم تعالى بأنه آنى " موسى الكتاب " يعني التوراة " فاختلف فيه " لانه آمن به قوم وجحدوه آخرون، تسلية للنبي (صلى ا عليه وآله) عن جحود قومه وإنكارهم نبوته. ثم قال " ولو لا كلمة سبقت من ربك " في انه لا يعاجلهم بالعقوبة وانه يؤخرهم إلى يوم القيامة " لقضي بينهم " أي لفصل بينم بما يجب من الحكم. ثم اخبر عنهم فقال: وإنهم لفي شك منه " يعني مما ذكرناه " مريب " يعني اقبح الشك لان الريب افظع الشك. وفى ذلك دلالة على جواز الخطأ على اصحاب المعارف لانه تعالى بين انهم في شك وانهم يؤآخذون مع ذلك.